[75] من قول لا يثبت حجة، ولا يقطع عذرا، ولقد كان يزيغ (1) في أمره وقتا ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقا وحيطة على الاسلام ! ولا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبدا، ولو وليها لاتنقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول ا صلى ا عليه [وآله] أني علمت ما في نفسه، فامسك، وأبى ا إلا إمضاء ما حتم. قال (2): ذكر هذا الخبر احمد بن أبي طاهر صاحب كتاب بغداد في كتابه مسندا. وروى أيضا (3)، أنه قال عمر لابن عباس: يا عبد ا ! أنتم أهل رسول ا صلى ا عليه [وآله] وبنو عمه فما منع قومكم منكم ؟. قال: لأدري (4)، وا ما أضمرنا لهم إلا خيرا، قال (5): اللهم غفرا إن قومكم كرهوا أن تجتمع (6) لكم النبوة والخلافة فتذهبوا في السماء شتحا (7) وبذخا (8)، ولعلكم تقولون إن أبا بكر أول من أخركم، أما أنه لم يقصد ذلك ولكن حضر أمر لم يكن بحضرته أحزم

_____

(1) في المصدر: يربع. والزيغ: هو الميل، كما في الصحاح 4 / 1320، ومجمع البحرين 5 / 10، والنهاية 2 / 325. وقال في القاموس 3 / 24: ربع - كمنع -: وقف وانتظر. (2) قاله ابن أبي الحديد في الشرح 12 / 21. (3) ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 12 / 9، وجاء في صفحة: 189 من الشرح أيضا. (4) في المصدر زيادة: علتها. (5) في (ك): فقال. (6) في الشرح: أن يجتمع. (7) في المصدر: شمخا، وهي نسخة في مطبوع البحار، وما في (س): تقرأ: شمخا. أشخم اللبن: تغيرت رائحته، وشخم - بالفتح -: الطعام، وشخم - بالكسر -: إذا فسد، جاء في الصحاح 5 / 1959، والقاموس 4 / 135. وقال ابن الاثير في النهاية 2 / 500: الشامخ: العالي، وقد شمخ يشمخ شموخا، وكذا جاء في القاموس 1 / 262. وأم: شتح، فلم نجد لها معنى منا اسب في كتب اللغة التي بأيدينا. (8) البذخ: الكبر، كما في الصحاح 1 / 419، والقاموس المحيط 1 / 257، والنهاية 1 / 110، والفخر والتطاول، كما في مجمع البحرين 2 / 429.